

الفوائد

ويا ليت شعري هل لك الدهر رجعة ... فحسبي من الدنيا رجوعك في بجل ... تذكيرنه الشمس عند طلوعها ... وتعرض ذاكرة إذا عسعس الطفل ... وإن هبت الأرواح هيجن ذكره ... فيا طول أحزاني عليه ويا وجل ... فسأعمل نص العيش في الأرض جاهدا ... ولا أسأم التطواف أو يسأم الإبل ... حياتي أو تأتي علي منيتي ... وكل امرئ فإن وأن غرة الأمل

ثم إن حارثة أقبل إلى مكة في إخوته وولده وبعض عشيرته فأصاب النبي صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة في نفر من أصحابه وزيدا فيهم فلما نظروا إلى زيد عرفوه وعرفهم فقالوا له يا زيد فلم يجبههم إجلالا منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانتظارا منه لرأيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء يا زيد فقال يا رسول الله هذا أبي وهذان عمي وهذا أخي وهؤلاء عشيرتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم فسلم عليهم يا زيد فقام فسلم عليهم وسلموا عليه وقالوا امض معنا يا زيد قال ما أريد برسول الله بدلا فقالوا له يا محمد إنا معطوك بهذا الغلام ديات فسم ما شئت فإننا حاملوها إليك قال أسألكم أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وإني خاتم أنبيائه ورسله فأبوا وتلكأوا وتلجلجوا وقالوا تقبل ما عرضنا عليك يا محمد فقال لهم ههنا خلة غير هذه قد جعلت أمره إليه إن شاء فليقم وإن شاء فليرحل قالوا قضيت ما عليك يا محمد ووطنوا أنهم قد صاروا من زيد إلى حاجتهم قالوا يا زيد قد أذن لك محمد فانطلق معنا قال هيهات